

حزب الله والمهدى(عج)

<"xml encoding="UTF-8?>



الخط المهدوي خط متواصل عبر التاريخ، ورایة مرفوعة في أزمنة مختلفة، فلا فجأة في بروز أنصار وجند الإمام المهدى(عج)، فهم جماعة معروفة بمسارها، أجمعـت الروايات على الحديث عنها بعنوان واضح لا لبس فيه، فـهم "حزب الله" ، الذين تحدث عنه القرآن الكريم في سياق متكامل بين التوحيد والنبـوة والولـاية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ 1، وقال عنـهم: ﴿ ... أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ 2.

دعا الرسـول الأـكرم محمد(ص) إلى التـمسـك بهذا الخطـ، مـخبرـاً إـيـانا بـغرـبةـ الـديـنـ فيـ آخرـ الـزـمانـ بـسبـبـ اـنتـشارـ الـكـفرـ والـفـسـادـ، مـؤـكـداًـ عـلـىـ أـنـ نـكـونـ مـنـ الـذـيـنـ يـتـمـسـكـونـ بـالـدـيـنـ الـحـقـ، مـنـ حـزـبـ اللـهـ وـرـسـولـهـ، قـالـ (صـ): "فـعلـيـكمـ بالـتمـسـكـ بـحـبـ اللـهـ وـعـرـوـتـهـ ، وـكـونـواـ مـنـ حـزـبـ اللـهـ وـرـسـولـهـ ، وـالـزمـواـ عـهـدـ رـسـولـ اللـهـ وـمـيـثـاقـهـ عـلـيـكـمـ ، فـإـنـ الـاسـلامـ بـدـأـ غـرـيبـاـ وـسـيـعـودـ غـرـيبـاـ" 3.

هـذاـ الاـخـتـيـارـ لـخـطـ حـزـبـ اللـهـ يـسـتـلزمـ موـالـةـ الـأـلـهـارـ، فـهـمـ الـخـلـفـاءـ عـلـىـ الـأـرـضـ، وـهـمـ الـحـجـةـ عـلـىـ خـلـقـهـ، وـالـقـادـةـ إـلـىـ الـجـنـةـ، فـعـنـ الإـلـامـ الرـضاـ(عـ)، عـنـ آـبـائـهـ ، عـنـ الرـسـولـ(صـ): " مـنـ أـحـبـ أـنـ يـرـكـ بـسـفـيـنـةـ النـجـاةـ، وـيـسـتـمـسـكـ بـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ، وـيـعـتـصـمـ بـحـبـ اللـهـ الـمـتـيـنـ، فـلـيـوـالـ عـلـيـاـ بـعـدـيـ، وـلـيـعـادـ عـدـوـهـ، وـلـيـأـتـمـ بـالـأـلـمـةـ الـهـدـاـةـ مـنـ وـلـدـهـ ، فـإـنـهـ خـلـفـائـيـ وـأـوـصـيـائـيـ وـحـجـجـ اللـهـ عـلـىـ الـخـلـقـ بـعـدـيـ ، وـسـادـةـ اـمـتـيـ، وـقـادـهـ الـاتـقـيـاءـ إـلـىـ الـجـنـةـ ، حـزـبـهـ حـزـبـيـ، وـحـزـبـ حـزـبـ اللـهـ ، وـحـزـبـ أـعـدـائـهـ حـزـبـ الشـيـطـانـ" 4.

وـبـمـاـ أـنـ حـزـبـ اللـهـ هـمـ الـفـائـزـونـ، فـإـنـ الـاقـتـداءـ بـالـهـدـاـةـ إـلـىـ هـذـاـ الطـرـيقـ يـتـمـ بـالـنـصـرـةـ وـالـمـوـالـةـ لـهـمـ، بـحـيـثـ يـلـتـزمـ أـنـصـارـهـمـ بـمـوـالـةـ مـنـ وـالـاهـمـ، وـمـعـادـةـ مـنـ عـادـاهـمـ، لـأـنـهـمـ يـمـثـلـونـ خـطـ الـأـصـيلـ الـمـوـصـلـ إـلـىـ الإـلـامـ الـمـهـدـىـ(عـجـ)، فـهـمـ مـنـ شـجـرـةـ وـاحـدـةـ تـبـدـأـ بـمـحـمـدـ(صـ)، ثـمـ عـلـيـ(عـ)، ثـمـ الـأـلـمـةـ(عـ)، إـلـىـ الـمـهـدـىـ(عـجـ). فـأـنـصـارـ عـلـيـ(عـ) هـمـ أـوـلـيـاءـ اللـهـ وـحـزـبـهـ. قـالـ رـسـولـ اللـهـ: " يـاـ عـلـيـ ، شـيـعـتـكـ هـمـ الـفـائـزـونـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، فـمـنـ أـهـانـ وـاحـدـاـ مـنـهـمـ فـقـدـ أـهـانـكـ ، وـمـنـ أـهـانـكـ فـقـدـ أـهـانـيـ ، وـمـنـ أـهـانـيـ أـدـخـلـهـ اللـهـ نـارـ جـنـهـمـ وـبـئـسـ الـمـصـيرـ ... يـاـ عـلـيـ ، أـنـاـ الشـفـيـعـ لـشـيـعـتـكـ غـداـ إـذـ قـمـتـ الـمـقـامـ الـمـحـمـودـ فـبـشـرـهـمـ بـذـلـكـ ، يـاـ عـلـيـ ، شـيـعـتـكـ شـيـعـةـ اللـهـ، وـأـنـصـارـكـ أـنـصـارـ اللـهـ، وـأـوـلـيـاءـ اللـهـ، وـحـزـبـكـ حـزـبـ اللـهـ ، سـعـدـ مـنـ تـوـلـاـكـ وـشـقـيـ منـ عـادـاـكـ" 5.

إـنـهـ جـمـاعـةـ صـابـرـةـ مـضـحـيـةـ، تـعـيـشـ الـمعـانـةـ وـالـآـلـامـ، وـتـخـشـ عـلـىـ دـيـنـهـاـ، مـنـ سـطـوـةـ السـلـطـانـ فـتـدـافـعـ وـتـتـحـمـلـ وـتـرـجـوـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ يـفـرـجـ عـنـهـاـ، وـتـمـرـ عـلـيـهـاـ مـرـحـلـةـ صـعـبـةـ فيـ غـيـبـةـ الإـلـامـ الـمـهـدـىـ(عـجـ)، وـلـكـنـ " طـوبـيـ لـلـصـابـرـينـ فيـ

غيبته" فهم المفلحون، إنهم حزب الله كما ورد في الرواية عن الرسول(ص) عندما تلى الآية الكريمة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾⁶. فقال أحد الصحابة واسمها جندب : يا رسول الله فما خوفهم ؟ قال : يا جندب في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤديه ، فإذا عجل الله خروج قائمنا، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلمة . ثم قال: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محاجتهم ، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ...﴾⁷ ، وقال : ﴿... أَوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁸.

المسألة واضحة وضوح الشمس، بعلي (ع) يفتح الله، وبالمهدي(ع) يختتم، ومسيرتهم مسيرة الإسلام، مسيرة حزب الله، وأعداؤهم حزب الشيطان، إنهم يمثلون سبيل الهدایة، وغيرهم سبل الضلال. عن أمير المؤمنين علي(ع) قال: "يا علي بكم يفتح هذا الأمر ، وبكم يختتم ، عليكم بالصبر ، فإن العاقبة للمتقين ، أنتم حزب الله، وأعداؤكم حزب الشيطان ، طوبى لمن أطاعكم ، وويل لمن عصاكم ، أنتم حجة الله على خلقه ، والعروة الوثقى ، من تمسك بها اهتدى ، ومن تركها ضل . أسائل الله لكم الجنة ، لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله ، فأنتم أولى بها"⁹.

ها هي زينب(ع) تخطاب أهل الكوفة بتحديد موقع الجهتين، جهة حزب الله وجهة حزب الشيطان، فمن كان مع الحسين(ع) فهو من حزب الله الفائز، ومن كان مع يزيد فهو مع حزب الشيطان الخاسر، قالت(ع): "يا أهل الكوفة، سوءة ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه، وسيبيتم نساءه ونكبتموه، ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم، وأي وزر على ظهوركم حملتم، وأي كريمة أصبتموها، وأي أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي (ص)، الا ان حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون"¹⁰.

إنَّ قيام الإمام المهدي(ع) بمهمته العالمية لنشر القسط والعدل، يتحقق بقيادته للمؤمنين الذين حافظوا على الرأية الأصيلة، والذين يمكن اختصار صفاتهم وعلاماتهم بأنهم "حزب الله" ، فما في هذا العنوان من مضمون يختصر كل الحديث عن التفاصيل الأخرى، هؤلاء هم جند الإمام المهدي(ع)¹¹.

1. القران الكريم: سورة المائدة (5)، الآية: 55 و 56، الصفحة: 117.
2. a. القران الكريم: سورة المجادلة (58)، الآية: 22، الصفحة: 545.
3. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج: 30، ص 79.
4. المصدر نفسه، ج: 38، ص 92.
5. علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، ص 151.
6. القران الكريم: سورة النور (24)، الآية: 55، الصفحة: 357.
7. القران الكريم: سورة البقرة (2)، الآية: 3، الصفحة: 2.
8. الشيخ الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)، ج 5: ص 8.
9. الشيخ المفيد، الأمالي، ص 109.
10. ابن نما الحلي، مثير الأحزان، ص 69.

11. المصدر : موقع سماحة الشيخ نعيم قاسم حفظه الله.